يا باغي الخير أقبل

من زكاة السحر

محمد بن إبراهيم الحمد

مكتب الدعوة بحي الروضة

هاتف : ٢٤٩٢٧٢٧عشرة خطوط - فاكس : ٢٤٠١١٧٥

رقم حساب الزكاة :٢٠٤٠١٠٩٠٩٢ التبرعات : ٢٠٤٠١٠٩٠٨٤

حساب الوقف : ٢٩٦٠١٢٢٠٠٠ شركة الراجحي المصرفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه . أما بعد ... فقد جاء في الحديث المتفق عليه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ((تسحروا فإن في السحور بركة)) . ففي هذا الحديث العظيم يأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتسحر الذي هو الأكل والشرب وقت السحر استعداداً للصيام ، ويذكر الحكمة فيه وهي حلول البركة .

والبركة هي نزول الخير الإلهي في الشيء ، و ثبوته ، وهي الزيادة في الخير ، والأجر ، وكل ما يحتاجه العبد من منافع الدنيا والآخرة . ومما يُلحظ على بعض الصائمين أنه لا يأبه بوجبة السحور ، ولا بتأخيرها ؛ فربما تركها البتة ، وربما تناولها في

منتصف الليل أو قبل أن ينام ، إما خوفاً من عدم القيام ، أو لرغبته في النوم فترة أطول ، أو لقلة مبالاته بالسحور وبركاته ، أو لجهله بذلك ، أو نحو ذلك من الأسباب الأخرى .

وهذا خطأ ينبغي للصائم تلافيه ، لما فيه من مخالفة السنة ، وحرمان بركات السحور ، فحريّ بالصائم أن يتسحر ، وأن يؤخر سحوره إلى ماقبل الفجر ولو كان السحور قليلاً ، لما في ذلك من الخيرات والبركات العظيمة .

واليك أيها الصائم الكريم نبذةً عن بعض البركات ، والخيرات والأسرار الحاصلة في السحور:

أولاً: أنه استجابة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكفى بذلك فضلاً وشرفاً .. قال الله تعالى : ((من يطع الرسول فقد أطاع الله)) ، وقال : ((وما آتاكم الرسول فخذوه))

وقال : ((ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)).
ثانياً : أن السحور شعار المسلمين ، وأن فيه مخالفة لأهل الكتاب ، فهو فصل ما بين صيامنا وصيامهم . قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم : ((فصْل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر)) .
ثالثاً : حصول الخيرية والمحافظة عليها ؛ فعن سهل ابن سعد الساعدي ـ رضي الله عنه ـ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ((لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر وأخّروا السحور)) [رواه البخاري ومسلم]
رابعاً : أن في السحور تقوية على الطاعة ، وإعانة على العبادة وزيادة في النشاط والعمل ، فإن الجائع الظامئ يكسل عن العبادة والعمل

خامساً : حصول الصلاة من الله وملائكته على المتسحرين ، فعن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً : ((إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين)) [رواه ابن حبان والطبراني في الأوسط ، وحسّنه الألباني]

سادساً : أن في السحور مدافعة لسوء الخُلُق الذي قد يثيره الجوع .

سابعاً : أن وقت السحور وقت مبارك ، فهو وقت النزول الإلهي ـ كما يليق بجلاله ـ وهذا وقت إجابة الدعوات، و إقالة العثرات ، قال صلى الله عليه وسلم : ((ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث اليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له)) متفق عليه .

ولهذا ترى خواصّ المؤمنين يتعرضون في هذا الوقت الجليل لألطاف ربهم و مواهبه ، فيقوموا لعبوديته خاشعين

متضرعين ، داعين يرجون منه حصول مطالبهم التي وعدهم بها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. فالذي يقوم للسحور حريّ به أن يحصل على هذه الفائدة العظيمة .

ثامناً : أن وقت السحر من أفضل أوقات الاستغفار إن لم يكن أفضلها ، كيف وقد أثنى الله - عز وجل - على المستغفرين في ذلك الوقت بقوله : ((والمستغفرين بالأسحار)) وقوله : ((وبالأسحار هم يستغفرون)) فالقيام للسحور سبب لإدراك هذه الفضيلة ، ونيل بركات الاستغفار المتعددة .

تاسعاً : أن تناول السحور أضمن لإجابة المؤذن بصلاة الفجر ، ومتابعته ، ولا يخفى ما في ذلك من الأجر والثواب .

عاشراً : أنه أضمن لإدراك صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة ، لأن النائم قد تفوته صلاة الفجر .

وهذا مُشَاهَد ، فإن عدد المصلين في صلاة الصبح مع الجماعة في رمضان أكثر من غيره من أجل السحور .

حادي عشر : أن تناول السحور - ذاته - عبادة إذا نوى بها التقوي على طاعة الله ؛ والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثاني عشر : أن الصائم إذا تسحَّر لا يملَّ إعادة الصيام ، بل يشتاق إليه ، خلافاً لمن لم يتسحر، فإنه يجد حرجاً ومشقّة يُثْقِلان عليه العودة إليه

ثالث عشر : أن الله - عز وجل - يطرح البركة في عمل المتسحر ، فحريّ به أن يُوَفَّق لأن يعمل أعمالاً صالحة في ذلك اليوم ؛ فلا يثقله الصيام عن أداء الصلوات ، ولا الإتيان بالأذكار ، ونوافل العبادات والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، بخلاف ما إذا ترك السحور ؛ فإن الصيام يُثْقِلُه عن الأعمال الصالحة .

هذه البركات المتلمسة من التسحر ، وبالجملة فإن بركات السحور كثيرة ، ولا يمكن الإتيان عليها ، والإحاطة بها ، فلله - عز وجل - في شرعه حِكَم وأسرار تحار فيها العقول ، وقد لا تحيط منها إلا بأقل القليل .

فحري بنا أن نستحضر هذه المعاني العظيمة ، وألا نضيع هذه الخيرات الكثيرة ، وجدير بنا أن نتواصى بالخير، و أن نذكّر أنفسنا وإخواننا بالبِر، فنكون بذلك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

اللهم أنزل علينا من بركاتك ، وأدم علينا خيراتك ، ووفقنا للعمل بكتابك ، وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من بركات السحور - كلوا وأشربوا ولا تسرفوا - ملحوظات على بعض الصائمين - همسات رمضانية -وهمسات رمضانية أخرى - قلبك من أي القلوب - أقدام وأقدام -الصلاة بين هم ولذة - يا صاحب الهم - وأسر العدو - هل فكرت في التوبة -عندما لا يستساغ العسل - حالنا وحالهم مع الصلاة - زينة الرجال - لمن القرار

للتوزيع الخيري ٥٠٠٠ نسخة ب (٨٠) ريال الإتصال على ٢٢٩١٧٧٧ . عشرة خطوط